الدبلوماسية الإنسانية والتعاون الإنمائي في تركيا

جمال الدين هاشمي
أكاديمي تونسي

ملخص

خلال العقد الماضي، أصبحت المساعدات الدولية للتنمية عنصرًا لا غنى عنه من عناصر السياسة الخارجية التركية. فبينما تتوسع تركيا في أنشطة التعاون الإنمائي جغرافيًّا ومن حيث نوعية برامج التنمية، لاقت سياسة المساعدات الناجحة لتركيا رواجًا، بسبب استجابتها وتفاعلها السريع مع الأزمات العالمية ولاقت اهتمامًا عالميًّا. لقد أصبحت تركيا أكبر رابع مانح لمساعدات التنمية وأكبر ثالث ممول للمساعدات الإنسانية والمعونات في عام 2012، بتقديمها الدعم لتنمية 131 بلدًا على أنها بلدان مستفيدة من المعونة في عام 2011. توفر هذه الدراسة أحدث البيانات الشاملة حول المساعدات التنموية التركية، كما تهدف إلى تأريخ سياسة المعونة الدولية لتركيا مع التركيز على العقد الماضي.

بعض المسائل

من بين طرق دراسة سعي تركيا نحو سياسة خارجية متعددة الأبعاد وفعالة، التركيز على المساعدات التنموية والاستجابة للأزمات الإنسانية. فبما أن الفقر والتفرقة وضعف الموارد البشرية، والأزمات الاقتصادية والإنسانية لا تزال تطارد السياسة العالمية، فإن تركيا التي تسعى لأن تصبح لاعبًا عالميًّا، أصبحت أكثر انخراطًا في هذه السياسة وتعطي الأولوية السياسية لأنشطة التعاون الإنمائي والمساعدات الإنسانية. وقد حظيت المشاركة السياسية النشطة لتركيا في مثل هذه القضايا باستحسان الجميع، وذلك في أقل من عقد من الزمان، كما أصبحت جهود تركيا موضع ثناء وترحيب، وبخاصّة من حيث سرعة وفعالية الأداء .

«إذا قمتُ بطلب أجهزة حاسوب من الأمم المتحدة، فسوف يستغرق هذا الطلب شهورًا، كما سيتطلب الأمر العديد من التقييمات. وسوف ينفقون 50 ألف دولار من أجل منحي معدات بقيمة 7 آلاف دولار. لكن إذا طلبت أجهزة الحاسوب من

رؤية تركية
2014 - 10
177 - 157

تركيا، فسوف تأتي في الأسبوع المقبل»، كذا قال محمد نور، عمدة مقديشو، الصومال، في سبتمبر 2013 عندما سئل عن المساعدات التركية إلى الصومال» .

في يناير عام 2013، رئيس الصومال حسن شيخ محمود، تحدث بالتفصيل عما عرفه بأنه ملامح النموذج التركي في الصومال.

على الرغم من الوضع الأمني الصعب، إلا أن تركيا نشطت في إعادة بناء الصومال، وبخاصة منذ أغسطس عام 2011 مع الزيارة التاريخية لرئيس الوزراء رجب طيب أردوغان

«النموذج التركي في الصومال واضح جدًّا جدًّا... قالوا نريد أن نفعل هذا الشيء في الصومال، وبالفعل قاموا به. إنهم موجودون هناك، ويأتون دومًا، بدءًا من القيادة العليا، رئيس وزراء البلاد وعائلته، ونائب رئيس الوزراء، والوزراء. هناك نائب رئيس وزراء يأتي إلى الصومال كل شهر ليشرف ويرى كيف تسير المشاريع. إنهم يقومون بمشاريع ملموسة حقًّا... إنهم يقومون بخدمات هناك على أكمل وجه. وهم يقودون سياراتهم بأنفسهم. يتحركون في المدينة. إنهم يبنون. إنهم يعلمون. هم –وهناك عدد من العيادات المجانية التي تقدم خدمات للشعب في مقديشو وحدها– يفعلون الشيء نفسه – فقد بدأوا بالفعل نفس الشيء في بونتلاند وصومالي لاند... اليوم مقديشو أنظف بسبب الدعم التركي. فقد أمدوا الصومال بشاحنات جمع القمامة، وأصبح كل شيء نظيفًا في المدينة اليوم» .

ليس فقط الرئيس أو العمدة يشيد بالمساعدات التركية، بل الجميع. منذ عام 2011 تقريبًا، أدلت جميع الجهات الفاعلة السياسية واللاجئون، وممثلو الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية من تركيا ومن خارجها، بتصريحات مماثلة. بعد مرور عامين، المساعدات الإنسانية التركية إلى الصومال أصبحت اليوم من أكثر الأعمال المعروفة التي استحوذت على قلوب وعقول الناس في إفريقيا وأماكن أخرى .

هناك أسباب تجعل الصوماليين يركزون على جانب «الحضور هناك» للمعونة الإنسانية الدولية، لأنّ كل المساعدات الإنسانية العاجلة تقريبًا إلى الصومال على مدى السنوات العشرين الماضية كان يتم تنسيقها من على مسافات بعيدة بسبب «المخاوف الأمنية». وبينما ليس هناك أدنى شك أن هناك مخاوف أمنية، فإن تركيا ليست بمنأى عن هذه المخاوف، بالإضافة إلى العديد من الهجمات والتهديدات الإرهابية الأخرى، فقد تعرضت سفارتها مؤخرًا إلى اعتداء قاتل . على الرغم من الوضع الأمني الصعب، إلا أن تركيا نشطت في إعادة بناء الصومال، وبخاصة منذ أغسطس عام 2011 مع الزيارة التاريخية لرئيس الوزراء رجب طيب أردوغان . كما تم تطوير المساعدات الإنسانية العاجلة إلى برنامج شامل لإعادة بناء الصومال، وتمّ تعريف تركيا على أنها الدولة الوحيدة التي «تستثمر في استقرار الصومال على

عكس الدول الأخرى التي تنتظر الاستقرار للاستثمار» . علاوة على ذلك، نشطت تركيا بدرجات متفاوتة في العديد من البلدان التي تواجه مشكلات أمنية مماثلة، مثل أفغانستان والعراق وسوريا، واليمن، إلخ .

بينما ليس هناك أدنى شك في أن المساعدات الدولية تعاني من ظروف سياسية غير آمنة، فإن مثل هذا السياق مألوف لأنشطة المعونة، ولا يمكن أن يكون العامل الوحيد لشرح صعوبات المساعدات الدولية. لكن على ما يبدو، ما يهم هو ليس مجرد المسافة المادية ولكن ما يمكن تعريفه بأنه المسافة العاطفية.

لقد نجحت تركيا في تأطير معنى المساعدات الدولية بطريقة تمكنها من تجاوز «المسافات» كافة، ولاسيما تلك التي أنشأها النظام العالمي للدول القومية. لا يُنظر إلى الطرف المتلقي على أنه «شخص أجنبي في حاجة للمساعدة» ولكن بوصفه شخصًا أوكائنًا يرمز إلى الظلم العالمي والسياسات الخاطئة «للدول الأخرى» التي تسيطر على النظام العالمي. في هذا السياق، تم التعامل مع المساعدات الدولية على أنها جزء طبيعيّ من تركيا نفسها، بدلًا من أن تكون مجرد نتيجة لحساب إستراتيجي، أو انحياز سياسي أو تعبير عن تضامن. إنها ما تُعرف بتركيا الجديدة ككل، بدءًا من السياسة الداخلية إلى رؤيتها للسياسة العالمية وتصور النخب السياسية التركية لذاتها. مثل هذا التصور يمكن ملاحظته في الجمل والعبارات اليومية والخطب التي يلقيها رئيس الوزراء التركي، ونائب رئيس الوزراء، أو المنظمات غير الحكومية في تركيا.

تعبئة المنظمات غير الحكومية، والانخراط المباشر لكل الشخصيات السياسية الرسمية تقريبًا، وإعادة تنظيم مؤسسات الإغاثة، والإشارات المستمرة لمنظمات الإغاثة– هي تعبير عن إعادة كتابة ورسم أنشطة الإغاثة والمعونات سياسيًّا في تركيا. فهذا التوظيف المؤسسي والإجرائي والسياسي هو الذي مكّن تركيا من خلق شكل مختلف للمساعدات

منذ عام 2013، نشطت تركيا في أكثر من 100 دولة، بدءًا من آسيا إلى إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا إلى الشرق الأقصى

التعاونية الدولية والتي تتميز بخصائصها، وتتحرك خارج حدود المساعدات الدولية الراهنة سواء في الممارسة أم في الإجراء.

الحالة الصومالية ونجاح تركيا هي واحدة من بين أمثلة عديدة، ولكنها تلفت الأنظار؛ لأنها جعلت تأثير وفعالية المساعدات الدولية لتركيا أكثر وضوحًا. علاوة على ذلك، تقترح الحالة إطارًا كاملًا لدراسة السمات المميزة للمساعدات التركية من غيرها من مساعدات التعاون الإنمائي المماثل . ومع ذلك، منذ عام 2013، نشطت تركيا في أكثر من 100 دولة، بدءًا من آسيا إلى إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا إلى الشرق الأقصى.

لذلك تظل هناك بعض الاسئلة: ما هو التاريخ السياسي للمساعدات التركية؟ كيف يمكن تفسير هذا النجاح؟ وما السمات المميزة

للمساعدات الإنمائية الدولية التي تقوم بها تركيا؟ هذا ببساطة مثال آخر على القادمين الجدد إلى لائحة الدول المانحة أو أكثر من ذلك؟ كيف يتم الربط بين المساعدات الإنسانية والدبلوماسية في خطاب السياسة الخارجية التركية؟ هذه القضايا المهمّة تحتاج إلى إجابة من أجل تأطير سياسات المعونات الخارجية لتركيا.

«المساعدات الخارجية» والسياسة الدولية

بما أن المساعدات الإنسانية في تركيا تغطي دولًا أكثر من الصومال، فإن مساعدات التنمية الرسمية ODA نفسها هي مساعدات إنسانية ملحة، فهي تمثل مجموعة فرعية فقط من المساعدة الإنمائية الرسمية. تشير المساعدات الخارجية ببساطة إلى تدفق المواد والموارد نقدًا أو عينًا من دولة متقدمة إلى دول نامية أو دول أقل نموًّا . ومع ذلك، فإن شكل ومضمون ما يُعَدّ معونة رسمية معقد تمامًا مثل السياسة الدولية. لحل هذه المعضلة قدّمت لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تعريفًا محددًا للمساعدة الإنمائية الرسمية في عام 1961، والذي أصبح وفقًا لمعايير، تميز بين الأشكال المختلفة من المساعدات كما يأتي:

«التدفقات إلى البلدان والأقاليم المدرجة على قائمة لجنة المساعدة الإنمائية لمتلقي المساعدة الإنمائية الرسمية ومؤسسات التنمية المتعددة الأطراف والتي وفرتها الجهات الرسمية، بما في ذلك الدولة والحكومات المحلية، أو الأجهزة التنفيذية- تُوجَّه نحو التنمية الاقتصادية ورفاهية البلدان النامية، حيث إن هذا هو هدفها الأساسي» .

يتضمن وضع إطار لمساعدات التنمية، والمساعدة الإنمائية الرسمية، ثلاث مجموعات فرعية من المساعدات؛ «المساعدة الإنمائية الرسمية، والمعونة الرسمية، والتدفقات الرسمية الأخرى». تتضمن المجموعة الأولى المساعدات المباشرة أو غير المباشرة إلى البلدان المتوسطة النمو أو البلدان الأقل نموًّا بهدف التنمية الاقتصادية والرفاهية. المجموعة الثانية تشير إلى مساعدة مؤسسات التنمية المتعددة الأطراف والبلدان النامية. ومن حيث تقديم التقارير، هناك بعض المتطلبات المحددة التي وضعتها المساعدة الإنمائية الرسمية: مثل استبعاد المساعدات العسكرية وجوانب تعزيز قوات حفظ السلام. المنطقة الثالثة تشير إلى المساعدات التي لا تهدف بصورة مباشرة إلى التنمية أو المنح الأقل من 25 ٪. في الإطار الثالث، جميع الأنشطة بما في ذلك «المشاريع والبرامج، والتحويلات النقدية،

وتسليم البضائع، والدورات التدريبية، والمشاريع البحثية، وعمليات تخفيف عبء الديون والمساهمات المقدمة للمنظمات غير الحكومية»، وكذلك المساعدات الإنسانية والمساعدة الإنمائية الرسمية- تلبّي معايير المساعدة الإنمائية الرسمية (ODA) . على الرغم من هذا الإطار الواضح، فإن معايير المساعدة الإنمائية الرسمية بقيت غير كافية لتغطية جميع أشكال المساعدات المختلفة، وعلى وجه التحديد تلك المقدمة من خلال المنظمات غير الحكومية، بالتوازي مع التغيرات في السياسة الدولية. وفي العقدين الأخيرين، تقدّمت المنظمات غير الحكومية إلى أبعد من «وسيط لإيصال المساعدات» وأصبحت «وكيلًا مباشرًا ومنظمًا من شأنه توفير المساعدات» على أرض الواقع ، متحدّيًا إطار منظمات الإغاثة وبخاصة منذ نهاية الحرب الباردة.

بجانب وجود خطاب إنساني للمساعدات الدولية في الأدب العام، هناك علاقة مباشرة بين أولويات جدول أعمال السياسة الخارجية لأي أمة والمساعدات الدولية. وبعبارة أخرى، «واقعيًا» وبعناية تمّ وضع المصالح الوطنية، كاتجاه عام يشكل سياسات وأولويات الدولة بشأن المساعدات الدولية. هذه العلاقة، والتي لا تشكل بالضرورة ارتباطًا سلبيًا بحكم التعريف، قد تمّ توثيقها جيدًا. عرفها بعضهم على أنّها جزء كبير و«مُغرِض» من المصالح الوطنية، وعدَّها آخرون تعبيرًا أساسيًا عن المسؤولية الإنسانية أو المسؤولية العالمية. ومع ذلك، لا خلاف حول ضرورة الحصول على مساعدات مباشرة.

المساعدات التركية يمكن وضعها في سياق تداخل التوسع الجغرافي للمساعدات الدولية التركية، وتعزيز دور منظمات الإغاثة مع صعود تركيا في السياق الإقليمي والعالمي. وبدلًا من الجدل أو رفض العلاقة، أرادت تركيا إعادة صياغة العلاقة بين السياسة وأنشطة المعونة بطريقة تسمح للعلاقة أن تصبح جزءًا من النقاش في تشكيل نظام دولي مستجيب جديد. وأحد الطرق لعرض هذا هو التركيز على تاريخ سياسة مساعدات التنمية في تركيا، والتي سيتم مناقشته في القسم الآتي.

إعادة النظر في مكانة تركيا، إعادة تنظيم المؤسسات

إنّ نظرة سريعة إلى تاريخ المؤسسات التركية للتعاون الإنمائي، ستكشف العلاقة المباشرة بين قوة وعمق وتنوع أنشطة المعونة مع الاستقرار السياسي والاقتصادي ودور تركيا في السياسة العالمية. من حيث

الجدول 1: المعونات التركية الدولية (ملايين الدولارات) بين عامي 1992 و2002

1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
1.182	283	54	149	188	383,37	400.77	380,22	202,17	139,65	144,76

المساعدات الخارجية، يقسم أقتشاي الفترة الجمهورية في تركيا إلى ثلاث مراحل: 1923–1992، 1992–1999 و1999 إلى الآن . مما يعني القدرات الاقتصادية والسياسية، كل فترة تسلط الضوء على عمق وتعقيد خيارات السياسة الخارجية لتركيا.

غطت الفترة الأولى الأجزاء الرئيسة من تاريخ تركيا واتسمت في معظمها بمبادرات مؤقتة وشخصية. بدءًا من منتصف الثمانينيات، قامت تركيا بتقديم المساعدات «بالتوازي مع معايير لجنة المساعدة الإنمائية للمرة الأولى» وبدأت إعادة تنظيم وتخطيط أنشطة المعونة مع تشكيل وكالة التعاون التركية، التابعة لهيئة تخطيط الدولة . ومع ذلك، فإن كيفية ونوعية المساعدات ظلت ضعيفة ولم يكن هناك تنظيم مؤسسي مركزي لتخطيط وتنسيق وتوزيع المساعدات الدولية حتى عام 1992. في هذه الفترة، كانت تركيا غائبة عن مناقشات المساعدات الدولية، فضلًا عن أنها كانت بلدًا مستقبلًا.

الفترة الثانية، وفقًا لأقتشاي، بدأت مع تأسيس رئاسة وكالة التنمية والتعاون التركية (تيكا)، المعروفة أيضًا باسم الرئاسة من أجل التعاون الاقتصادي والثقافي والتعليمي والتقني (EKETIP)- للتصدي لمشكلة تنسيق المساعدات تحت إشراف وزارة الشؤون الخارجية في عام 1992 . وعلى الرغم من النوايا، لم يتم إحراز الكثير من التقدم في حل القضايا، واقتصرت المساعدات التركية الدولية خلال هذه الفترة على البلدان التركية في آسيا الوسطى والقوقاز . وعلاوة على ذلك، فإن انعدام الاستقرار السياسي والأزمات الاقتصادية، قد أثر في المساعدات التركية الدولية، والذي يتضح في الزيادة المفاجئة في إجمالي المساعدات في عام 1992، ثم الانخفاض الواضح والارتفاع غير المنتظم ثم التراجع في السنوات اللاحقة. (الجدول 1)

بدءًا من عام 1992 بسبب تفكك الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة، كانت تركيا متفائلة بإمكانية لعب دور دولي نشط. ومع ذلك، تم تنحية المناقشات حول هذا الموضوع جانبًا، لأنّ عدم الاستقرار السياسي والأزمة الاقتصادية وعدم وجود هيكل مؤسسي منع تركيا من تحقيق هذه الطموحات في أنشطة المعونة الدولية، وظلت غير منظمة وضعيفة سواء من حيث الكم أم النطاق الجغرافي. وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت، كان لوكالة تيكا 12 مكتب لبرنامج التنسيق (POCs) ومارست أنشطتها في 28 بلدًا بين عامي 1992 و2002 .

يشير أقتشاي إلى العام 1999، على أنه بداية الفترة الثالثة، حيث كانت تيكا تابعة لرئاسة الوزراء ووزارة الدولة للتنسيق مع

الجمهوريات التركية والمجتمعات التي تتبعها لتنظيم جميع أنشطة المعونة. وبينما مكن التغلب على البيروقراطية تيكا من زيادة تنوع أنشطتها ونطاقها الجغرافي، إلا أن النقص في كمية المساعدات استمر حتى عام 2003.

بدأت التغييرات المنهجية والهيكلية في سياسة المساعدات الدولية مع حكم حزب العدالة والتنمية في نوفمبر 2002. وأشارت التحركات الحكومية إلى دور تركيا في السياسة العالمية، ممهدة الطريق لإستراتيجية التعاون الشامل. وتزايد دور تيكا في السياسة الخارجية، بصفتها المنظمة المسؤولة عن تنفيذ سياسة التعاون الإنمائي لتركيا، وفي السنوات اللاحقة انعكس هذا التحول، فضلًا عن التوسع في أنشطة المعونة من حيث المساحة والعمق والقوة. وبعبارة أخرى، فإن إعادة تنظيم مؤسسات التنمية والتعاون وإثراء القدرات يمثلان تحول تركيا، وهو نتيجة ضرورية للتغيير.

إعادة تقييم وضع تركيا في السياسة العالمية: «تيكا هي تركيا»

شهدت تركيا خلال العقد الماضي، مناقشات حول إعادة النظر في مكانة تركيا في السياق السياسي العالمي. كما قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، الهدف هو تحول دور تركيا من عَدِّها «دولة حدودية» للكتلة الغربية في أثناء فترة الحرب الباردة و«بلد جسر» بين الشرق والغرب خلال التسعينيات- إلى إدراك إمكانات تركيا. وفقًا لداود أوغلو، يجب تعريف دور تركيا، بدءًا من عام 2000 على أنها «دولة مركزية بهويات إقليمية متعددة لا يمكن اختزالها إلى طابع موحد» في النظام السياسي العالمي المعقد. يتم تعريف تركيا جغرافيًّا وتاريخيًّا بأكثر من منطقة وأكثر من ثقافة، الأمر الذي يمكن «البلاد من أن تتمتع بمكانة دولة مركزية»، وأن تكون قادرة على «المناورة في مناطق عدة في نفس الوقت».

هذا التأطير تبعه تحول ثلاثي الأبعاد في تركيا. توطيد الاستقرار السياسي بالإضافة إلى برنامج الديمقراطية المكثف، والرؤية المتعددة الأبعاد في السياسة الخارجية والنجاح الاقتصادي. هذه الأشياء عُدَّت أهم ثلاثة جوانب لتحول تركيا في العقد الماضي. على عكس الأزمات السياسية السابقة التي حدثت بسبب تحالفات أو حكومات ضعيفة، فإن تركيا الآن يحكمها حزب واحد منذ عام 2002. وشهدت عملية كبيرة من التحول الديمقراطي، وأجرت العديد من التعديلات الدستورية، وتم إجراء استفتاء، بالإضافة إلى عملية الانضمام إلى لاتحاد الأوروبي. عمومًا اقتصاديًّا، مكّن الاستقرار المالي والاستثمار تركيا من أن تصبح «النجم الصاعد» في المنطقة، مما جعل اقتصادها السادس عشر أحدَ أكبر اقتصاد في العالم وسادس أكبر اقتصاد في أوروبا. علاوة على

بدأت التغييرات المنهجية والهيكلية في سياسة المساعدات الدولية مع حكم حزب العدالة والتنمية في نوفمبر 2002

شكل 1: عدد المشاريع التي نفذتها تيكا (2002–2012)

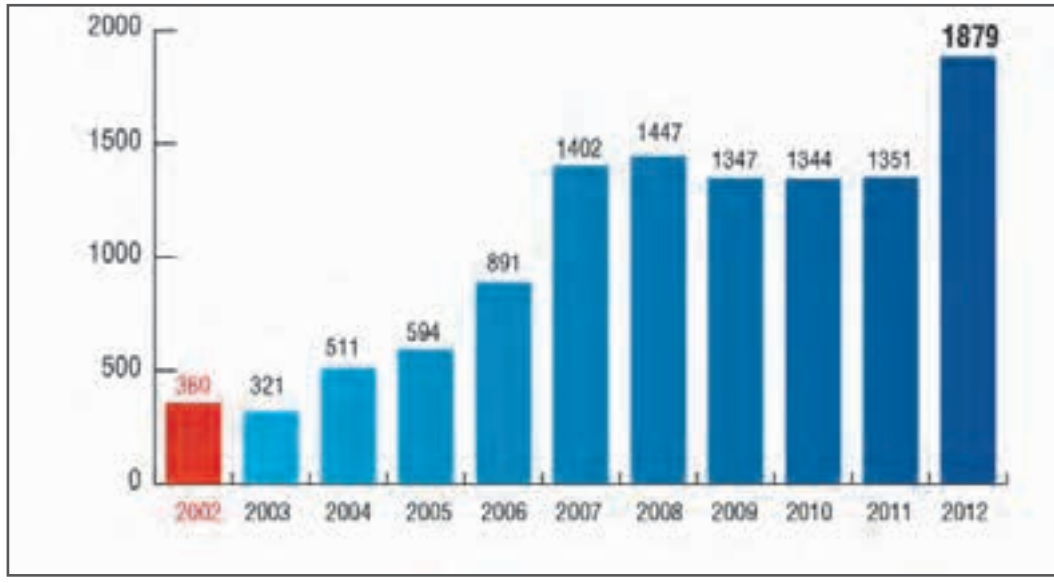

ذلك، سددت تركيا جميع قروض صندوق النقد الدولي في مايو 2013. ومن حيث السياسة الخارجية، أصبحت تركيا لاعبًا فاعلًا نشطًا في تحقيق الاستقرار في كل من السياسة الإقليمية والعالمية، واستطاعت الوصول إلى مناطق جغرافية جديدة من آسيا إلى أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى زيادة أنشطتها في أوروبا والشرق الأوسط. عملية التحول هذه تمّ تعريفها على أنها الانتقال من تركيا القديمة إلى تركيا الجديدة. وباختصار، فقد عادت تركيا إلى الساحة السياسة العالمية لاعبًا نشطًا؛ وقد كانت وكالات الإغاثة والمنظمات غير الحكومية وكلاء نشطين في تحقيق الرؤية الطموح لتركيا.

في مجال التعاون التنموي، تُعَدّ الزيادة الكبيرة في أنشطة تيكا دلالة واضحة على هذا التحول. بدءًا من شهر سبتمبر 2013، قامت تيكا بتنفيذ مشاريع تنموية في 110 بلدًا من جميع القارات، وكان لها 35 مكتبًا في 32 بلدًا. البلدان التي نفذت فيها تيكا مشاريعَ شملت بلدانًا من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، مما يعكس عمق النطاق الجغرافي لأنشطة المعونة التركية. وقد ازدادت أعداد المشاريع بشكل ملحوظ. فارتفع إجمالي عدد المشاريع إلى 114.47 بين عامي 2002 و2012، من 2241 مشروعًا تم تنفيذها بين عامي 1992 و2002، أي بزيادة قدرها خمسة أضعاف في متوسط المشاريع المتوقع تنفيذها كل عام. وبلغ إجمالي المعونات الرسمية بين عامي 2004 و2012 (ما يقرب من 7.5 بليون دولار أمريكي)، وهو ما يعكس إعطاء الأولوية للمساعدات الدولية في تركيا

شكل 2: المعونة الرسمية الدولية لتركيا بين عامي 2003 و2012 (مليون دولار).

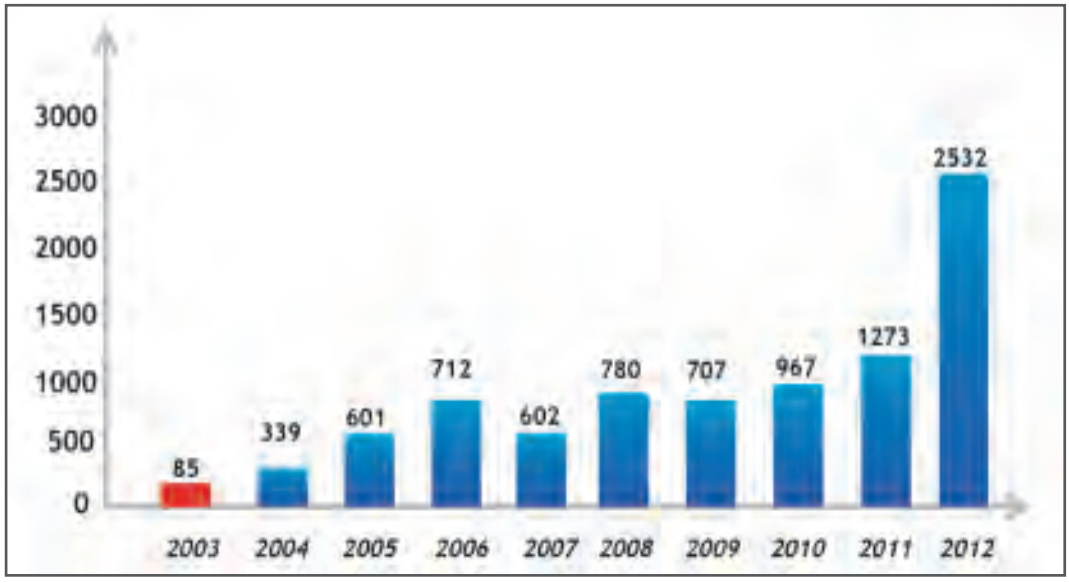

الجديدة . الشكل رقم 1 يعرض الزيادة في عدد المشاريع المنفذة منذ عام 2002 .

اكتسبت الزيادة المنهجية في المساعدة الإنمائية الرسمية التركية خلال هذه الفترة اعترافًا عالميًا، وجعل النمو تركيا في عام 2011 و2012 تتبوَّأ المرتبة الأولى بين بلدان منظمة التعاون والتنمية في المساعدة الدولية . ومع ذلك، فإن زيادة حجم المساعدة الإنمائية الرسمية كانت سمة من سمات المساعدات الدولية التركية منذ عام 2003. يعرض الشكل رقم 2 هذا الاتجاه .

كما ذكر سابقًا، لا يمكن اختزال الدعم الدولي في المساعدة الإنمائية الرسمية فقط. فالاستثمارات المباشرة والمساعدات الإنسانية العاجلة والمنظمات غير الحكومية هي جزء مهمّ من جدول المساعدات الدولية أيضًا في تركيا. الجدول 2 يعرض إجمالي المساعدات الإنمائية (مليون دولار أمريكي) المقارنة بالمساعدة الإنمائية الرسمية منذ عام 2009.

كانت المساعدة الرسمية الإنسانية سمة مميزة من سمات أنشطة المعونة الدولية لتركيا، وارتفعت إلى بليون دولار أمريكي في عام 2012، متضمنة أكثر من 40٪ من إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية لتركيا. مكنت هذه الزيادة تركيا من أن تصبح رابع أكبر جهة مانحة في المساعدة الإنسانية وثالث أكبر جهة في الكرم بالنسبة لإجمالي الدخل القومي، الذي حافظت على تفوقه بأعلى زيادة بلغت 775 مليون دولار أمريكي في عام 2012. الشكل رقم 3 يوفر البيانات الشاملة والمقارنة حول المساعدة الإنسانية على النطاق العالمي .

الشكل 3: المساعدة الإنسانية بالأرقام

الجدول 2 مجموع مساعدات التنمية والمساعدة الإنمائية الرسمية

	إجمالي مساعدات التنمية	إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية	المنظمات غير الحكومية
2012	3324,83	2533,30	111,65
2011	2363,45	1273,01	199,52
2010	1718,18	967,42	105,68
2009	1519,65	707,17	109

ومع ذلك، فإن الزيادة في المساعدات الإنسانية لا تقتصر على عام 2012، حيث إن المساعدات الإنسانية شكلت جزءًا كبيرًا من المساعدة الإنمائية الرسمية لتركيا منذ عام 2005 (انظر الشكل 4) . علاوة على ذلك، حرصت تيكا على الحفاظ على نطاق جغرافي واسع في تنفيذ مشاريعها لعدم حصر أنشطتها في منطقة بعينها (انظر الشكل 5).

هناك اتجاه مماثل في التوزيع الإقليمي للمساعدة الإنمائية الرسمية بين عامي 2004 و2012 (انظر الجدول3، مليون دولار أمريكي)

باختصار، تميزت تركيا في العقد الماضي بالتركيز المنهجي على توسيع الدعم التنموي والمساعدات الإنسانية سواء من حيث النطاق الجغرافي أم من حيث التنوع. أيضًا قصة نجاح الصومال، وسياسة تركيا تجاه البلدان الأقل نموًّا و»سياسة الباب المفتوح» تجاه السوريين منذ عام 2011، كانت أبرز مثال على هذه العملية.

لقد كانت تركيا أول دولة غير غربية تستضيف المؤتمر الرابع للأمم المتحدة المعني بالبلدان الأقل نموًّا في 4 مايو 2011. وبلغ عدد المشاركين عشرة آلاف مشارك، كذلك شاركت المنظمات غير الحكومية، كما شارك 36 من رؤساء الدول والحكومات، و96 وزيرًا، و66 رئيس منظمة دولية . ويُعَدّ هذا المؤتمر من أبرز الأحداث؛ لأنه يتناول احتياجات 48 دولة، يبلغ تعداد سكانها مجتمعين 900 مليون نسمة، وتصنف على أنها «أقل مؤشر في التنمية البشرية (HDI)، من حيث متوسط العمر المتوقع، ومحو الأمية، ومستويات المعيشة ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي» . وانتهى المؤتمر بإعلان «برنامج عمل إستانبول»، الذي حدد مسارات التنمية الشاملة الرئيسة للبلدان الأقل نموًّا للعقد القادم. بالإضافة إلى البرنامج، أعلن رئيس الوزراء أردوغان أيضًا حزمة تعاون اقتصادي وتقني لتركيا مع البلدان الأقل نموًّا، مع إطار سياسات التجارة والاستثمار والتعليم والسياحة والزراعة والغابات والتعاون التقني للمساعدة . ومن الجدير بالذكر أن تركيا تعهدت بتوفير 200 مليون دولار أمريكي سنويًّا للبلدان الأقل نموًّا لمشاريع التعاون التقني، لكنها أنفقت بالفعل ما يتجاوز هذا التعهد، حيث وصلت

النفقـات 359،91 $ مليـون دولار أمريكي في عام 2012 .

القضية الثانية، سياسة الباب المفتوح تجاه السـوريين، التي تُعَدّ مظهـرًا آخر من مظاهر المسـاعدات الإنسـانية التـي تقدمهـا تركيـا، والتـي لاقت استحسـانًا وثناءً مـن ممثلي عدة منظـمات دولية ومنظمات غير حكومية . بدءًا مـن أول ينايـر عـام 2014، وصلـت أعداد السـوريين في تركيا إلى 700.000 شـخص، وأكثر من 200.000 لاجئ يعيشـون في 21 مركزًا من مراكز الإيواء، المعروفة باسم مراكز الحماية المؤقتة (TPCs)، التي تديرها رئاسـة إدارة الكوارث والطوارئ (AFAD). تُوفَّر لجميع السـوريين الخدماتُ الصحية المجانية والاحتياجات الأساسـية، بما في ذلك التعليم في مراكـز الحماية المؤقتة (TPCs) بالتنسـيق مـع رئاسـة إدارة الكـوارث والطـوارئ AFAD. وقد حضر ما يقرب من 62.000 لاجـئ دورات تعليميـة، بما في ذلـك التعليم الابتدائـي، وبلغ العدد الإجمـالي للذين تلقوا خدمـات الرعايـة الإسـعافية 2.1 مليـون. ويجب الإشارة إلى أن تركيا أنفقت أكثر من 2 بليون دولار أمريكي، بينما تلقت مساعدات خارجية بقيمـة 140 مليـون دولار أمريكي فقط منذ عام 2011 .

تركيا: ضمير السياسة العالمية

في 26 سبتمبر 2013، أشاد الأمين العام للأمـم المتحدة بالدعـم الدولي الـذي تقدمه تركيا، خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر القمة الإنسانية العالمية الـ 68 للجمعية العامة للأمم المتحـدة، وأعلن أن تركيا سـوف تسـتضيف

الشكل 3: المساعدة الإنسانية بالأرقام

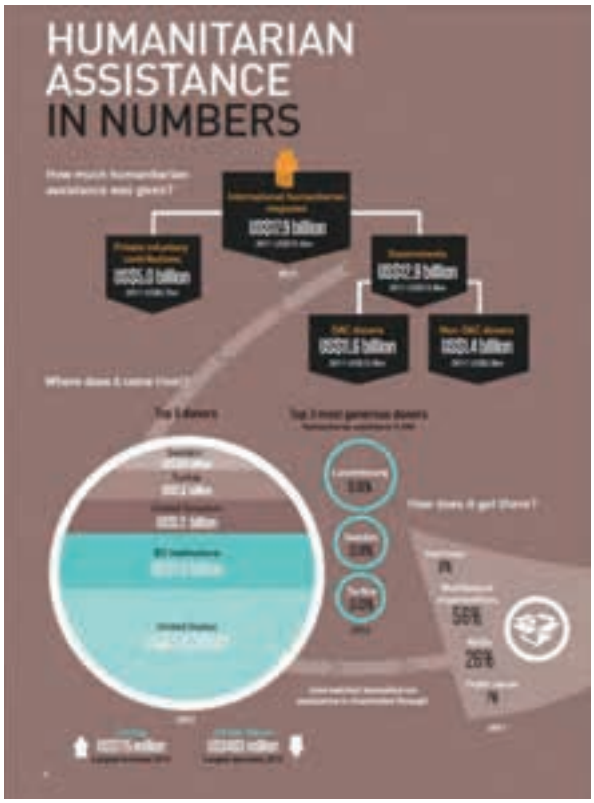

أول قمـة إنسـانية عالمية في عـام 2016. يتمّ تعريف القمة بأنها «عملية متعددة السنوات، تبـدأ العـام المقبـل بمشـاورات إقليميـة، وسيُطلب من جميع الأطراف الفاعلة مناقشة كيفية القيام بالعمل الإنسـاني، وكيفية تحسين طرق تسليم المساعدات للمحتاجين». رحّب وزيـر الخارجيـة التركي بالإعـلان ووصف القمـة بأنهـا «أهـم قمـة سـتعقد في تركيـا». فاسـتضافة مؤتمـر القمة العالمي الأول بشـأن تقديم المسـاعدة الإنسـانية بعـد المؤتمر الرابع للأمـم المتحدة المعنـي بالبلدان الأقـل نموًّا، يعـد دليـلًا تاريخيًّـا آخر عـلى دور المسـاعدة الدوليـة التركية. من هـذا المنطلق، أصبحت

الشكل 4: تدفقات المساعدة الإنمائية الرسمية من تركيا بين عامي 2000 و2012

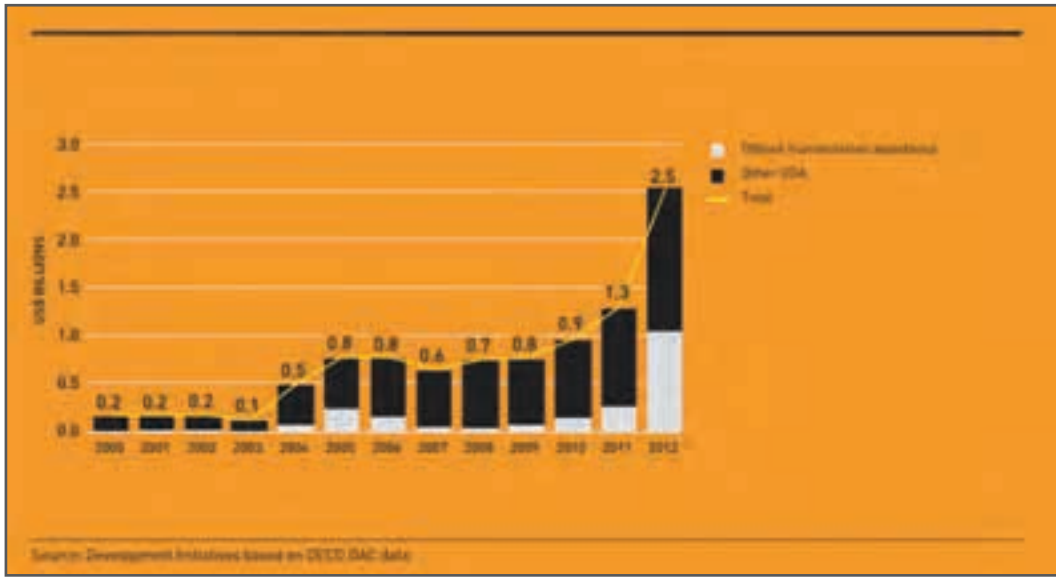

تركيا شريكًا أساسيًّا ودولة رائدة عالميًّا في مجال توفير المساهمات وفي مكافحة الأزمات الإنسانية والفقر والظلم العالمي.

كان هذا الدور الجديد لتركيا نتيجة لإعطاء الأولوية الإستراتيجية للمساعدات الدولية في العقد الأخير والحفاظ على النجاح الملموس الذي حققته أنشطة منظمات الإغاثة الأهلية والرسمية. كما كان الدور القيادي لرئيس الوزراء أردوغان أحد أهم المؤثرات التأسيسية في هذه المرحلة الانتقالية. فقد أطلق مباشرة رئيس الوزراء بنفسه الغالبية العظمى من حملات المساعدات، ولاسيما بالنسبة للصومال وميانمار وسوريا. وتم وضع الإعلان الأول لهذه الحملات على موقع رئاسة الوزراء باعتباره دعوة رسمية لزيادة الوعي بالمعاناة في أجزاء مختلفة من العالم. وبالإضافة إلى الإشارات المستمرة في وسائل الإعلام لتقديم المساعدة والدعم لمنظمات الإغاثة التي تمثل قوة تركيا الناعمة ، فإن جميع المحافل الدولية ومؤتمرات القمة؛ مثل تلك التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، واجتماعات منظمة التعاون الإسلامي والمؤتمرات الدولية، استخدمت كمنصة لزيادة الوعي بضرورة تقديم الدعم الدولي للحفاظ على العدالة العالمية. وباستمرار كانت هناك إشارات إلى مثل تلك الموضوعات في جميع الخطب التي ألقيت على مختلف المنابر، وكذلك في السياسة الداخلية، وتمّ تأكيد الحاجة إلى العدالة، والتواصل بين النظام العالمي والفقر (قيادة الأمم المتحدة والإخفاق)، وأيضًا ضرورة وجود نظام عالمي جديد . وبالإضافة إلى قيام تيكا بالتنسيق، تم تعيين نائب عن رئيس الوزراء لمراقبة ومتابعة تنفيذ كل حملة مساعدات،

الشكل رقم 5: التوزيع الإقليمي لإنفاق تيكا في الفترة ما بين 2002 و 2012

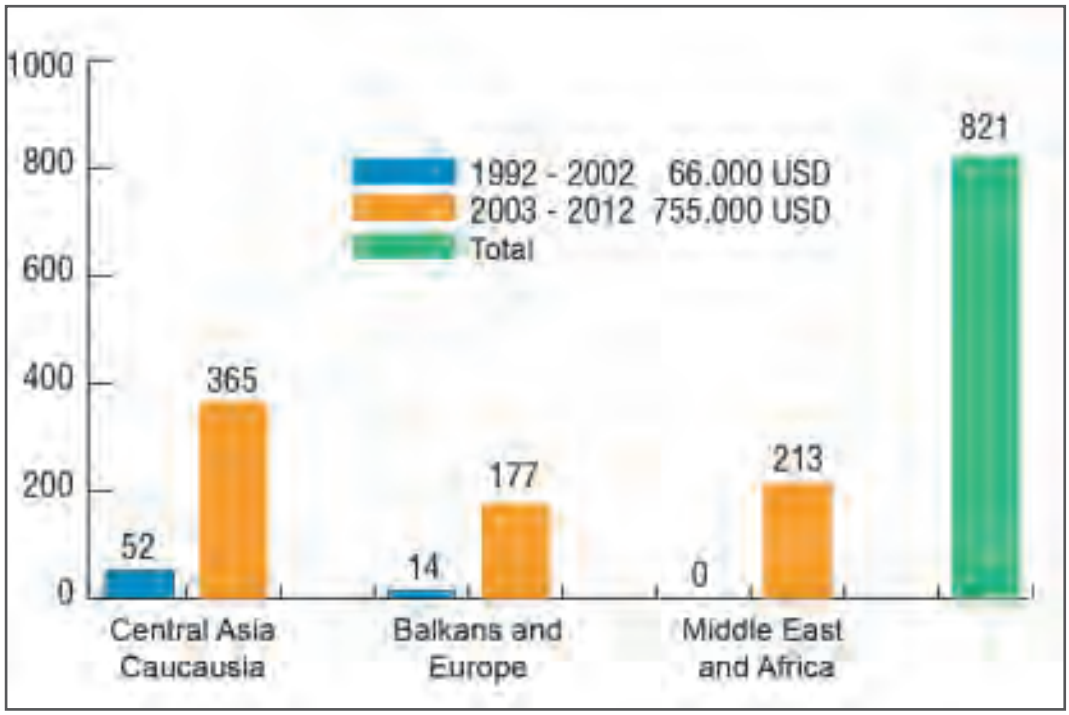

بمشاركة جميع المؤسسات المعنية وممثلي الوزارات المختصة: مثل AFAD، والهلال الأحمر، ووزارة الصحة، ووزارة التربية والتعليم إلخ .

الموضوع الأكثر إثارة للدهشة في جميع هذه الأنشطة كان الإشارة إلى القيم التاريخية والثقافية والسياسية التي يعتقد أنها مرتبطة بتركيا. فقد تم تعريف المساعدات الإنسانية على أنها جزء طبيعي ولا غنى عنه للهوية التركية، المتجذرة في التقاليد التاريخية العريقة، والتي ينظر إليها على أنها تمهد الطريق لتأسيس نظام عالمي جديد من خلال إحياء التراث المنسي للهوية التركية.

علاوة على ذلك، فإن الحفاظ على الاستقرار الإقليمي والعالمي مرتبط مباشرة بالتعاون الإنمائي الذي يهدف إلى الحد من الفقر والحفاظ على التطور العالمي في السياسة الخارجية التركية. في هذا السياق، فإن توسيع النطاق الجغرافي وزيادة كمية وتنوع المساعدات الرسمية قد أصبح جزءًا لا يتجزأ من سياسة أنقرة الخارجية الاستباقية . من ناحية، هذا المنظور الشامل لسياسة المعونة له تأثير عالمي في كل من المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الرسمية. ومن ناحية أخرى، فإن السياسة هي نتيجة لهذا الاتجاه في صياغة السياسة الخارجية التركية. هذه المنظمات، التي حدت سابقًا من أنشطتها إما بسبب التركيز على منطقة معينة أو حملات المساعدات المحلية، جعلت أجزاء مختلفة من العالم، من آسيا الوسطى إلى إفريقيا إلى

الجدول 3 : التوزيع الإقليمي لمساعدات التنمية الرسمية التركية (مليون دولار أمريكي)

	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	الإجمالي
أوروبا	30,19	95,59	83,108	83,94	133,5	126,37	139,84	77,18	87,83	858,548
إفريقيا	3,84	11,755	24,789	30,967	51,73	46,96	38,08	269,47	249,47	727,371
أمريكا	0,18	0,04	0,144	1,118	7,63	2,9	11,2	1,87	2,42	27,50
آسيا	195,46	422,49	536,02	430,606	575,54	509,59	730,35	876,87	1582,72	5859,65
أوقيانوسيا	0	1,59	0	1,389	3,6	0,12	0,66	0,51	0,06	7,929

الصحراء الجنوبية والشرق الأوسط وأوروبا، جزءًا من المناقشات والأنشطة اليومية .

في هـذا السـياق، كان الموضـوع الرئيس للمؤتمـر الخامـس للسـفراء السـنوي في عام 2012، «الدبلوماسـية الإنسـانية» (HD لاحقًا) تعبـيرًا عن موقف تركيا في السياسـة الدوليـة. الدبلوماسـية الإنسـانية من منظور تركيـا، كانـت رؤيـة أعمـق من المسـاعدات الإنسـانية، تهـدف إلى تطويـر «لغـة جديـدة للدبلوماسـية في مجالات السياسـات المتعلقة بمسـتقبل البشرية جمعاء» . في البيان الختامي للمؤتمـر، ذكـر السـبب الآتي لاختيـار هـذا الموضوع :

«تعكـس الدبلوماسـية الإنسـانية طابـع الرأفـة الـذي يميـز جمهوريـة تركيـا ويصور الطبيعـة البشرية الموجهة لسياسـتنا الخارجية التـي تدمـج جميـع مصالحنا مـع قيمنـا. تَعُدّ السياسـة الخارجيـة التركيـة كرامة الإنسـان نقطة مرجعية، وهي عازمة على استخدام كل الوسـائل والقـدرات في هذا الاتجـاه. في هذا الصـدد، وعلى ضوء التحـول التاريخي الذي يحدث في جوارنا المباشر، فإن المناقشات التي جرت في المؤتمر قد أكدت الحاجة إلى مواصلة تركيا القيام بالديبلوماسـية الإنسـانية بطريقة فعالة وحاسـمة في الجغرافية الواسعة الممتدة من سـوريا إلى أفغانستان وميانمار والصومال في الفـترة المقبلـة... وتـم تأكيد أنـه لا يمكن أن تكـون تركيـا غـير مكترثة بالتطـورات في الأحواض الجنوبية والشمالية للبحر الأبيض المتوسـط، والتـي تربطها بجميعهـا علاقات خاصة نابعة من التاريخ».

وفي الخطـاب الافتتاحـي، عـرّف وزيـر الخارجيـة التركـي داود أوغلو الدبلوماسـية الإنسـانية HD بأنهـا جـزء تأسـيسي للرؤية التـي اقترحتهـا تركيـا، والتي تنبع مـن القيم السياسـية التـي تجسـدها تركيـا في السياسـة العالميـة. ووفقًـا للتقاليـد التاريخيـة والتراث الثقافي للبلد، فإن الدبلوماسية الإنسانية HD هـي تعبير عـن دور تركيـا وهويتها وسـعيها لتحقيق العدالة في السياسـة الدولية. الأبعاد الثلاثة للدبلوماسـية الإنسـانية HD التركية التـي وضعهـا داود أوغلـو؛ هي السياسـات نحو مواطني تركيا والسياسـات نحو مناطق الأزمـات بغـض النظر عن الموقـع الجغرافي، والسياسـات المتعلقة بهياكل النظـام العالمي، وتمثيل مثل هذه الإطارات الخاصة بدور تركيا

يقوم التعاون التنموي لتركيا على أساس إعادة تحديد مكانة الهوية الوطنية، وانتقاد النظام العالمي الحالي، وإعادة توصيف السياسة الدولية ومسيرة تركيا نحو الفضاء السياسي للعالم في ظل العولمة

في التحول العالمي للسياسة الدولية . أولًا، تم تقديم الدبلوماسية الإنسانية التركية كنموذج لشرح جميع أنشطة السياسة الخارجية، بدءًا من سياسة تحرير التأشيرات إلى فتح سفارات جديدة، والانخراط في المساعدات الإنسانية للحفاظ على علاقات إيجابية لدولة مدنية، وأن تصبح استباقية في أوقات الأزمات، وتتحمل المسؤولية في المنظمات الدولية' مثل الأمم المتحدة، ثانيًا، تُعرف على أنها الإطار الذي وضعته تركيا لتجاوز النماذج الدبلوماسية والرؤى الإنسانية التي صنعها النموذج الوستفالي القائم على الدولة القومية . وهذا هو سبب تعريف داود أوغلو لأساس الهوية الوطنية لتركيا على أنها «أمة متحركة» تمكن تركيا من التمتع بهوية متعددة الأبعاد نابعة من تلاقي تواريخ مختلفة، من الشرق إلى الغرب أو من الجنوب إلى الشمال. ومن خلال هذا التأطير العالمي للهوية، تقوم الدبلوماسية الإنسانية التركية على منظور لا يفرق بين المواطنين والناس الذين تربطهم بتركيا تاريخ مشترك والذين يبحثون عن نظام دولي أكثر شمولية وتمثيلًا، و«يعكس إرادة جميع المشاركين» . التشكيلات المقترحة في هذه الخطب يتم تعريفها على أنها «تجديد كبير» للهوية والثقافة والتصور السياسي الذاتي وتكيفه مع الفضاء السياسي للسياسة العالمية . في هذا السياق، المسافات العاطفية التي أنشأها النموذج الوستفالي للنظام الدولي تعلوها رؤية العولمة المشتقة من إعادة تعريف هوية تركيا ودورها.

يقوم التعاون التنموي لتركيا على أساس إعادة تحديد مكانة الهوية الوطنية، وانتقاد النظام العالمي الحالي، وإعادة توصيف السياسة الدولية ومسيرة تركيا نحو الفضاء السياسي للعالم في ظل العولمة. النجاح المادي الذي يميز المعونة الرسمية لتركيا والمساعدة الإنسانية، هو سبب ويمثل للعلاقة المعقدة بين هذه الموضوعات. لقد استحوذت تركيا على قلوب وعقول الناس من خلال هذه الرؤية المنهجية للمساعدات الإنسانية والدعم الرسمي، كما أنها عُدّت السبيل الوحيدة للاستجابة لمعاناة الآخرين والتحرك نحو نظام عالمي عادل.

المصادر والمراجع

(1) في فبراير 2012، براين أتوود رئيس لجنة المساعدة الإنمائية في منظمة التعاون الاقتصادي آنذاك، عرض العضوية على تركيا في لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) ، وفي أكتوبر 2013 جدد أريك سولهايم الرئيس الحالي الدعوة، وذكر أن "خطوات تركيا في الصومال قد تكون مثالًا يحتذى للدول الأخرى الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية. وسيكون من المفيد بالنسبة لنا أن تصبح تركيا في اللجنة التنفيذية للجنة المساعدة الإنمائية". http: / /www.haber7.com /ic-politika /

haber/1083599-zenginler-kulubu-turkiyeyi-ikna-etmeye-calisiyor. http://www.tr.undp.org/content/turkey/en/home/presscenter/news-from-new-turkey-is-on-the-/05/horizons/2012/way-of-OECD-DAC-membership

(2) Kyle Westaway "Turkey is poised to cash in on a stable Somalia." http://qz.com/124918/turkey-is-poised-to-cash-in-on-a-stable-somalia. September 17 2013.

(3) تصريح حسن شيخ محمود، Hassan Sheikh Mahmoud Speech delivered at CSIS "The Future of Governance in Somalia." http://csis.org/files/attachments/130117_HassanSheikhMahamud_transcript.pdf. January 2013 pp. 18-19.

(4) للمزيد حول علاقات الصومال بتركيا، انظر أمل أحمد، فهم الصومال، For some readings on Turkey-Somalia relationship see Amal Ahmad "Understanding Somalia." http://www.opendemocracy.net/amal-ahmed/understanding-somalia. April 1 2013. Osman Jama Ali and Mohamed Sharif Mohamud. "Only Turkey is showing solidarity with Somalia's people." http://www.theguardian.com/commentisfree/2012/jan/26/un-somalia-crisis. January 26 2012. Pinar Akdemir. "Turkish aid to Somalia: A new pulse in Africa." http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2011828836198188 5/08/11.html. September 2 2011. Abdi Ismail Samatar. "A new deal for Somalia: How can it work." http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2013/10/a-new-deal-for-somalia-how-can-it-work-20131021392150694.html. October 12 2013. Alpaslan Özerdem. "How Turkey is emerging as a development partner in Africa." http://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2013/apr/10/turkey-development-partner-africa. April 10 2013. Ahmed Ali. "Turkish aid in Somalia: the irresistible appeal of boots on the ground." http://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2013/sep/30/turkey-aid-somalia-aid-effectiveness. September 30 2013. Julia Harte. "Turkey Shocks Africa." World Policy Journal. vol. 29 no. 4 Winter 2012 – 2013 p. 27-38. J. Campbell "Turkeys love affair with Somalia." http://blogs.cfr.org/turkeys-love-/07/11/campbell/2012affair-with-somalia. November 7 2012. The distinctive features and the impact of Turkey's humanitarian assistance toward Somalia has been subject of positive comments with specific references to the success influence and peculiarities of Turkish policy. The following comments display the general tendency of readings on Turkey's initiative: "Somalia a dead country brought back to life by the Turks" "They have done differently to win over the hearts of the people of Somalia." "One country Turkey has responded in a unique manner demonstrating solidarity with the people of Somalia." "The Somali people wholeheartedly appreciate this act of bravery and nobility" "What can be learned from the Turkish initiative is that when you provide sincere assistance directly and immediately to those who are most in need you gain the hearts and minds of the people." "More than any other country Turkey has taken on a deeply influential role in bringing Somalia's situation to international attention".

(5) بالإضافة الى حوادث سابقة، تعرض مبنى وموظفو السفارة التركية في مقديشو لهجوم قاتل في 27 يوليو 2013 / http://www.aa.com.tr/

en /s /208997--c

(6) قام رئيس الوزراء أردوغان، برفقة زوجته وأولاده ووفد كبير من الوزراء والصحفيين والمشاهير وممثلي منظمات الإغاثة. بزيارة مقديشو في 29 أغسطس 2011 وبلغ عدد أعضاء الوفد أكثر من 300 شخص، وبهذا أصبح أردوغان أول زعيم يقوم بزيارة للصومال في السنوات الـ 20 الماضية. وبعد الزيارة مباشرة، في نوفمبر، أصبحت تركيا أول دولة غير إفريقية تعيد فتح سفارتها في المدينة، وفي مارس 2012 بدأت الخطوط الجوية التركية بتسيير رحلات مباشرة من إستانبول إلى مقديشو، ومرة أخرى، أصبحت الخطوط الجوية التركية أولى شركات الطيران الكبرى في العشرين عامًا الماضية التي تهبط في مطار مقديشو. منذ هذه الزيارة، قدمت تركيا مساعدات للصومال في جميع القطاعات، من البنية التحتية للخدمات الصحية والتعليم. فيلم وثائقي، "الصومال بعد عامين"، تغطية كاملة لمشاريع تركيا في الصومال، انـظـر، A documentary "Somalia after two years" provide a complete coverage of Turkey's projects in Somalia see http://www.youtube.com/watch?v=iM6ZIrNqHHw. The documentary covers all aid activities by the Government and all NGO's since August 2011.، وبخصوص المخاوف الأمنية قال أردوغـان: "بفتح سفارتنا في الصومال نوضح للعالم أن التحديات الأمنية لا يمكن أن تكون عذرًا لتأخير الدعم"، 22 سبتمبر 2011 في كلمته التي ألقاها في الدورة 66 للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي لفت فيها انتباه العالم إلى الصومال، http://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/66/TR_en.pdf

(7) Abdi Aynte "Türkiye-Afrika İlişkileri Ankara'da Tartışıldı" http://kdk.gov.tr/faaliyetler/paneller/turkiye-afrika-iliskileriortak-kaderortak-gelecek/124. 07 February 2013. For Turkey's opening to Africa see http://kdk.gov.tr/sayilarla/afrika-acilimi/11 Abdi Aynte "Türkiye-Afrika İlişkileri Ankara'da Tartışıldı" http://kdk.gov.tr/faaliyetler/paneller/turkiye-afrika-iliskileriortak-kaderortak-gelecek/124. 07 February 2013. For Turkey's opening to Africa see http://kdk.gov.tr/sayilarla/afrika-acilimi/11

(8) أنشطة تيكا ومساعداتها التنموية الرسمية، TIKAvizyon. "TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 4.

(9) مصطلح يؤثر " affect" استخدم هنا لوصف مجموعة معقدة من العلاقات؛ بين الأفعال والسلوكيات والعواطف والقيم والمشاعر. أشار وزير الخارجية داود أوغلو إلى "hemhal Olmak" (الشعور بأحاسيس الآخر) باعتباره إحدى ميزات المساعدات الإنسانية التركية، والتي سيتم مناقشتها في المقطع الأخير. في هذا الإطار، "المسافة العاطفية" تشير إلى العلاقة بين نظام الدولة القومية والوعي الفردي السياسي أو العمى وغض الطرف عن معاناة "الأجانب". فأشكال السياسة، التي أنشئت في كوكبة الدول القومية خلقت عوائق هيكلية نحو تغذية العواطف أو القيم والمشاعر المؤدية إلى مثل هذا الوعي على نطاق عالمي، باستثناء عدم تسييس الخطاب الإنساني. للمزيد من كلمات وخطب داود أوغلو انظر http://www.mfa.gov.tr/disisleri-bakani-sayin-ahmet-davutoglu_nun-yeni-atanan-baskonsoloslara-yonelik-hitabi_-28-haziran-2013.tr.mfa
http://www.mfa.gov.tr/disisleri-bakani-sayin-ahmet-davutoglu_nun-v_-buyukelciler-konferansinda-yaptigi-konusma_-2-ocak-2013_-ankara.tr.mfa

(10) انظر المراجع كافة في الهوامش.

(11) أنجين أقـتـشـاي، الـمـسـاعـدات التركية الخارجية كـأداة من أدوات السياسة الخارجية، Engin Akçay Bir Dış Politika Enstrümanı Olarak Türk Dış Yardımları (Ankara: Turgut Özal Üniversitesi Yayınları 2012) p. 7.

(12) لمزيد من المعلومات الموجزة حول السمات المميزة للمساعدة الإنمائية الرسمية انظر OECD (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي) "OECD Publishing Paris 2008".

(13) منظمة التعاون والتنمية (DAC). "معجم المصطلحات الإحصائية"، Glossary of statistical terms"، منظمة التعاون والتنمية، باريس. 2007

(14) أنجين أقـتـشـاي، الـمـسـاعـدات التركية الخارجية كـأداة من أدوات السياسة الخارجية

Akçay Bir ،
Dış Politika Enstrümanı Olarak Türk Dış
.Yardımlar p. 16

(15) Akçay Bir Dış Politika Enstrümanı
Olarak Türk Dış Yardımları p. 63

(16) يجب الإشارة إلى أن تركيا كانت بلدًا متلقيًا ومانحًا للمساعدة الإنمائية الرسمية، وأن برنامج المساعدات الدولية في تركيا بدأ في 5 يونيو 1985، بـ"حزمة مساعدات شاملة بقيمة 10 ملايين دولار أمريكي، موجهة نحو بناء القدرات المؤسسية في غامبيا، وغينيا، وغينيا بيساو وموريتانيا والسنغال والصومال والسودان". واستمر دعم وبناء القدرات والدعم التقني حتى أواخر التسعينيات. انظر
http: / /www.mfa.gov.tr /turkey_s-
development-cooperation.en.mfa

(17) EKETIP شكل من تيكا أُسّست في إطار وزارة الخارجية، وهي مسؤولة عن مساعدات التنمية الدولية، تعطي الأولوية للبلدان التركية. يجب الإشارة إلى أنه إلى جانب تيكا، توجد مؤسسة AFAD (أنشئت في 2009، رئاسة وإدارة الكوارث والطوارئ) والهلال التركي (أنشئ في عام 1868، وهو أكبر منظمة إنسانية في تركيا) له دور مؤثر في المعونة الإنسانية الدولية في تركيا، ولاسيما في حالات الطوارئ. تيكا هي المسؤولة عن تنفيذ سياسة مساعدات التنمية والتعاون التركية مع الجهات الفاعلة الوطنية والدولية. وبالإضافة إلى ذلك تقوم تيكا بجمع وتقديم تقارير وإحصاءات المساعدة الإنمائية الرسمية التركية. لذا الحديث عن سياسة المساعدات الدولية التركية يعني الحديث عن قصة تيكا. لقراءة موجزة انظر http: / /www.mfa.gov.
tr /turkey_s-development-cooperation.
en.mfa

(18) أقتشاي، Akçay. Bir Dış Politika
Enstrümanı Olarak Türk Dış Yardımları.
76-pp. 73

(19) أقتشاي، حتى أوائل العام 2000 عانى الدعم التركي الدولي من جمع البيانات المناسبة من حيث كمية المساعدات. وبالاعتماد على المصادر الرسمية تقدم دراسة أقتشاي البيانات الأكثر شمولاً ابتداء من التسعينيات. أنجين أقتشاي، المساعدات التركية الخارجية كأداة من أدوات السياسة الخارجية،
Akçay. Bir Dış Politika
Enstrümanı Olarak Türk Dış Yardımları.
pp. 73 76 79. Until the early 2000 Turkey's international assistance has suffered from collecting proper data of the amount of aid. Relying on official sources Akçay's study provide the most comprehensive .data beginning from 1990s

(20) أنشطة تيكا ومساعداتها التنموية الرسمية، TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma
Yardımları" No.1 (August 2013) p. 4

(21) إلى جانب التنسيق وإعداد التقارير عن المساعدات التركية، من بين أبرز مهام تيكا؛ محاربة الفقر، والحفاظ على التنمية المستديمة، وتبادل القدرات، والدعم التقني، والتعاون الثقافي، وحماية واستعادة التراث الثقافي والتاريخي لتركيا وبناء القدرات
TİKA Faaliyetleri" .
ve Resmi Kalkınma Yardımları" August
2013 p4

(22) أقتشاي، المساعدات التركية الخارجية كأداة من أدوات السياسة الخارجية، ،
Akçay Bir Dış Politika Enstrümanı Olarak
Türk Dış Yardımları p. 78

(23) "تيكا هي تركيا" هذه الجملة يكثر استخدامها بين جميع النخب السياسية في تركيا لوصف جميع أنواع التعاون الإنمائي، والقدرة على البناء وأنشطة المعونة المقدمة من تركيا. الاستخدام الأول لهذه العبارة لم يكن معروفًا، لكن منذ منتصف العام 2000 أصبح شائعًا بدءًا من البلقان إلى الشرق الأوسط وإفريقيا. للمزيد انظر
http: / /kdk.gov.tr /haber /
bekir-bozdag-ve-cevdet-yilmaz-
somalide /226

(24) أحمد داود أوغلو، "رؤية السياسة الخارجية لتركيا" .،(2008)

Ahmed Davutoğlu "Turkey's .80-77
Foreign Policy Vision: An Assessment of
2007" Insight Turkey Vol. 10. No. 1.
.80-(2008) pp. 77

Ahmed Davutoğlu "Turkey's (25)
Foreign Policy Vision: An Assessment of
.2007." p. 78

(26) لقراءة شاملة حول العقد الأخير من السياسة الخارجية لتركيا انظر إبراهيم قالين، السياسة الخارجية لتركيا في الألفينيات، إستانبول، 2011، İbrahim
Kalın (ed.) 2000'li Yıllar: Türkiye'de Dış
Politika. (İstanbul: Meydan Yayıncılık
2011) and Cemal Haşimi (ed.) 2000'li
Yıllar: Türkiye Avrupa ve Avrupa Birliği.

(İstanbul: Meydan Yayıncılık 2011). The series entitled as "2000'li Yıllar" consists of 10 edited studies covering the last decade of Turkey with different focus ranging from economy to culture democratization law education media and political parties and identities. See http://www.2000liyillar.com/kitaplar.htm

(27) انظر المؤتمر السنوي الأول لرؤية تركية في واشنطن 2010. See the first annual conference of Insight Turkey: Debating New Turkey held in Washington DC in 2010. http://www.insightturkey.com/first-annual-conference-debating-new-turkey/events/173

(28) أنشطة تيكا وفعاليتها TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 4.

(29) شملت المشاريع المنفذة الدعم التقني والتعاون، وبرامج المساعدة والتعليم (توفير المواد التدريبية ،والتعليمية، وبناء المدارس وتجديدها)، وتحسين قطاع الصحة (بناء المستشفيات وتجديدها، وتوفير المعدات الطبية والمواد، والعمليات الجراحية، وحملات التطعيم)، والمياه، والصرف الصحي، وتحسين البنية التحتية العامة والمدنية، والتعاون الثقافي، وأنشطة الترميم، والإسكان، والمشاريع الزراعية (توفير المعدات، والدعم الفني). لمعرفة قائمة الأنشطة بالكامل انظر، http://www.tika.gov.tr/en/fields-of-activity/2 ، ولقائمة الدول بالتفصيل، انظر بلدان TİKAvizyon ، بعض هذه البلدان هي على النحو الآتي: أفغانستان، وأذربيجان، وجورجيا، وتركمانستان، وباكستان وبوتان، وأستونيا، ورومانيا، واليونان، وبنين، وبتسوانا، وجيبوتي، وبينين، والنيجر، وإثيوبيا، والمجر، وكوبا، وفانواتو، وسيراليون، وفلسطين، ومصر، ومدغشقر، وموريتانيا، وتوغو، وأريتريا..إلخ.

(30) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) pp. 6-7.

(31) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 6.

(32) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 13.

(33) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 13.

(34) بالنسبة للإحصاءات المقدمة من رئاسة تيكا يجب الإشارة إلى أن البيانات تشير فقط إلى الدعم وفقًا لمعيار المساعدة الإنمائية الرسمية. -كانت المنظمات غير الحكومية جزءًا أساسيًّا من المساعدة الإنسانية في تركيا: مثل مؤسسة الإغاثة الإنسانية، كيمسا يوكمو Kimse Yok mu ، وجانسويو Cansuyu، وأطباء الكرة الأرضية Yeryüzü Doktorları، و Yardımeli، التي تمكنت من إيصال أنشطتها إلى مختلف بقاع العالم.

(35) تقرير المساعدة الإنسانية العالمية، 2013، ص4. Global Humanitarian Assistance Report 2013 p. 4. GHA provides the most comprehensive up-to-date data for global humanitarian assistance. http://www.globalhumanitarianassistance.org/wp-content/uploads/2013/07/GHA-Report-20131.pdf. It is crucial to note that Turkey maintained such an increase in 2012 despite the worldwide tendency to reduce urgent humanitarian aid.

(36) Global Humanitarian Assistance Report 2013 p. 37.

(37) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 8.

(38) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 15. ، هنا يجب الإشارة إلى أن اعتبار الدعم الدولي الذي تقوم به تركيا يركز على عدد قليل من الدول: مثل باكستان، وسوريا، والصومال، على حساب دول أخرى، يرجع إلى أن معظم هذه الدول بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة. وهذا لا يعطي صورة شاملة وافية عن سياسة تركيا الخاصة بالمساعدة الدولية.

(39) See http://www.ldc4istanbul.org/

(40) http://www.ldcwatch.org/index.php?option=com_content&view=article&id=2&Itemid=27&lang=en

(41) لإعلان إستانبول، انظر

http://ldc4istanbul.org/uploads/IPoA.pdf and for Turkey's economic-technical package for LDCs see http://ldc4istanbul.org/uploads/special_supplement120511.pdf

(42) TİKA Faaliyetleri ve Resmi Kalkınma Yardımları" No.1 (August 2013) p. 15.

(43) For some examples www.aa.com.tr/en/news/236474--un-praises-turkey-s-effort-on-syria-refugees http://www.hurriyetdailynews.com/un-chief-visits-camps-and-praises-turkey.aspx?pageID=238&nID=36378&NewsCatID=338 http://english.cntv.cn/program/shtml.100060/asiatoday/20130313

(44) http://english.sabah.com.tr/national/2013/09/12/pm-erdogan-islamophobia-is-a-crime-against-humanity

(45) see http://www.aa.com.tr/en/news/233245--turkey-to-host-first-ever-world-humanitarian-summit-in-2016

(46) see http://www.akparti.org.tr/english/haberler/ak-party-group-meeting-november-23-2010/25713 and http://www.haberturk.com/dunya/haber/661358-stklarla-somaliyi-degerlendirdi

(47) رجب طيب أردوغان، "دموع الصومال" السياسة الخارجية، 10 أكتوبر 2011، Recep Tayyip Erdogan. "Tears of Somalia" Foreign Policy. (October 10 2011). http://www.foreignpolicy.com/the_tears_of_somalia/articles/2011/10/10

للمزيد انظر http://www.ldc4istanbul.org/uploads/newsletter2.pdf http://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/66/TR_en.pdf http://www.thenewturkey.org/erdogan-a-new-order-of-justice-is-needed/new-world/1317 http://www.akparti.org.tr/english/haberler/ak-party-group-meeting-november-23-

http://www.akparti.org.tr/english/haberler/ak-party-group-meeting-9-october-2012/32934 http://www.haberturk.com/gundem/haber/784951-basbakandan-onemli-aciklamalar http://news.gmu.edu/articles/2417

(48) https://www.afad.gov.tr/EN/HaberDetay.aspx?ID=5&IcerikID=911 http://kdk.gov.tr/haber/basbakan-yardimcisi-bozdag-ankara-somaliye-2-yil-once-bugun-ses-vermisti/284

(49) هنا لا بد من الإشارة إلى أنه في عام 2011 "قدمت تركيا الدعم التنموي إلى 131 بلدًا على قائمة متلقي مساعدات لجنة المساعدة الإنمائية، منظمة التعاون والتنمية OECD / DAC، http://www.mfa.gov.tr/turkey_s-development-cooperation.en.mfa

(50) للاطلاع على أحدث الأخبار: "حملات المؤسسات والجمعيات التركية في عيد الأضحى تجذب أنظار العالم من تركيا إلى آسيا، وإفريقيا، والبلقان، والشرق الأقصى" http://www.aa.com.tr/en/s/241036-5---turkish-eid-reliefs-reach-over-2-million-families

(51) أحمد داود أوغلو، الدبلوماسية الإنسانية التركية: الأهداف والتحديات والآفاق Ahmet Davutoğlu "Turkey's Humanitarian Diplomacy: Objectives Challenges and Prospects" Nationalities Papers: The Journal of Nationalism and Ethnicity .Vol. 41. No. 6 (2013) pp. 866

(52) المؤتمر هو أحد أبرز الأحداث بالنسبة للسياسة الخارجية لتركيا، فقد شارك فيه جميع السفراء، وكان بمثابة منصة لمناقشة وتبادل الآراء وتحديد الإستراتيجيات الرئيسة لتركيا في السياسة العالمية. انظر البيان الختامي للمؤتمر: http://www.mfa.gov.tr/final_declaration_of_the_

fifth_annual_ambassadors_conference.en.mfa

(53) أحمد داود أوغلو، دبلوماسية تركيا الإنسانية، Ahmet Davutoğlu "Turkey›s –Humanitarian Diplomacy" pp. 866 .870

(54) http://www.mfa.gov.tr/disisleri-bakani-sayin-ahmet-davutoglu_nun-v_-buyukelciler-konferansinda-yaptigi-konusma_-2-ocak-2013_-ankara.tr.mfa

(55) أحمد داود أوغلو، Ahmet Davutoğlu "Turkey›s Humanitarian Diplomacy" pp. 868.

(56) http://www.mfa.gov.tr/disisleri-bakani-sayin-ahmet-davutoglu_nun-yurtdisi-vatandaslar-danisma-kurulu-toplantisi_-17_06_2013.tr.mfa

http://www.mfa.gov.tr/disisleri-bakani-ahmet-davutoglu_nun-diyarbakir-dicle-universitesinde-verdigi-_buyuk-restorasyon_-kadim_den-kuresellesmeye-yeni.tr.mfa